زقورات العراق القديم
في كتب الرحالة المسلمين حتى القرن الثامن الهجري

م. د. مضر محمد عبد الحسين
مركز واسط الدراسي/ الكلية التربوية المفتوحة
aliamar611@gmail.com

الخلاصة:

يدور موضوع البحث حول زقورات العراق القديم ويتابع ما ذكره الرحالة المسلمون عنها وهم شاهد حي على الرؤية الإسلامية لما تبقى من الآثار القديمة التي خلفتها الشعوب القديمة التي حكمت العراق قبل الفتح الإسلامي بآلاف السنين، وللأسف فإن معظم الآثار التي تركها القدماء في العراق اختفت وتحولت إلى أكوام من الركام والتلال. والأسباب متعددة، ولذلك يلاحظ أن وصف الرحالة المسلمين للزقورات العراقية جاء بعدة تفسيرات وأسماء، متأثرة بشكل كبير بفكر المسلمين ونظرتهم. وللشعوب الهالكة، اعتبرها بعضهم موطنا للطغاة والكفار والظالمين، وأعادت ما وصلت إليه من خراب بسبب النقمات الإلهية، وظهرت عبرة لمن يأتي بعدهم.

الكلمات المفتاحية : زقورات، آثار، العراق القديم، الرحالة المسلمين.

The ziggurats of ancient Iraq
in the books of Muslim travelers until the eighth century AH

Dr. Mudar Muhammad Abdul Hussein
Wasit Study Centre / Open Educational College
aliamar611@gmail.com

Abstract

The subject of the research revolves around the ziggurats of ancient Iraq and follows what Muslim travelers mentioned about their architecture. They are a living witness to the Islamic vision of what remains of the ancient monuments left by the ancient peoples that ruled Iraq thousands of years before the Islamic conquest. It is known that they did not know the worship of monotheism and worshiped multiple gods. Because of it, large temples began to develop over time until they reached their form known as ziggurats. Unfortunately, most of the antiquities left by the ancients in Iraq have disappeared and turned into piles of rubble and hills. The reasons are multiple, which contributed to the complexity of revealing their nature in ancient and modern times, thus making it a task to reveal their details. Architectural and planning in the eras in which travelers recorded their works was almost impossible. Indeed, to this day we see many archaeological hills still waiting for someone to reveal their secrets. Therefore, it is noted that the Muslim travelers' description of the Iraqi ziggurats came with several interpretations and names, greatly influenced by the thought and outlook of Muslims. For the perished peoples, some of them considered it a

home for the tyrants, the infidels, and the oppressors, and it restored the ruin it had reached due to divine vengeance, and it appeared as an example to those who would come after them to be considered among those who had decided to depart from obedience to God, and among them were those who passed by it and did not give it any significant importance in his book, except that The recent excavations that took place on some of the ziggurats mentioned by the traveler contributed to knowing their details, the method of construction, and the name of their founder, which helped to compare the traveler's vision and the material effects that were found. The appearance of stairs and other details in the ziggurat was not present to the traveler, because the ziggurat that they saw was It has turned into high hills, so you cannot blame them, as there was no awareness of civilization and the importance of the monuments known at that time .

Key Word: ziggurats, antiquities, ancient Iraq, Muslim travelers.

المقدمة:

لا يخفى على احد ان العراق مهد الحضارات وعلى ارضه نشأت اولى المستوطنات البدائية والمدن المتحضرة التي تطورت شيئا فشيئا حتى بلغت مراحل من العمارة حيرت العقول، ومما يؤسف له ان ما وصل الينا وما تم العثور عليه في المواقع الاثرية بواسطة اعمال التنقيب لا يقارن مع ما توصلت له بعض الدراسات الحديثة.

انتجت الحضارات العراقية القديمة نوعاً من الأبنية ذات الارتفاع الشاهق والمساحة الكبيرة اطلق عليها الزقورة، كانت وما تزال مقصداً للرحالة والعلماء الذين خاضوا في اسباب بنائها واندثار العديد منها، فكثرت الآراء وتعددت الاجتهادات حول ذلك.

تكمن أهمية البحث الموسوم (زقورات العراق القديم في كتب الرحالة المسلمين حتى القرن الثامن الهجري) في ابراز مدى مساهمة الرحالة في توثيق الموروث الحضاري الذي تركه لنا الاجداد والتي تعود الى ايام السومريين والاكديين والبابليين والاشوريين وغيرهم من واقع مشاهداتهم او من خلال رصدهم التاريخي، كما يهدف البحث الى جمع المعلومات التي تخص آثار العراق القديم والتي دونها الرحالة المسلمين؛ من خلال البحث في مصنفاتهم ومقارنتها مع المصادر الأخرى الكتابية والزقورات الشاخصة في الوقت الحاضر.

مما تقدم تكمن اهمية الدراسة في الوقوف على ما نقلة لنا الرحالة المسلمين من الإرث الحضاري فيما يخص الاثآر العراقية ومنها، وابراز مدى اهميتها واصالة النصوص التي اوردوها في هذا الشأن من جهة، وإظهار عظمتها وموقف الدولة الإسلامية منها

تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى اهتمام الرحالة المسلمين بالآثار العراقية القديمة والتعرف على مصداقيتهم في نقل أخبارها، وتباين وجهات نظرهم في وصفها، وإظهار التغييرات التي طرأت عليها عبر العصور المتلاحقة التي عاش فيها الرحالة ودونوا أخبارها في كتبهم .

وما جاء في تلك الإشكالية يقودنا الى طرح اسئلة تفرض نفسها بقوة للحصول على اجابات تعكس طبيعة الدراسة منها:

هل انفرد الرحالة بنصوص لم يذكرها غيرهم عن الزقورات العراقية ؟ وهل اعطى الرحالة للآثار العراقية مساحة كافية في كتاباتهم قياسا بما وصلت إليه في زماننا الحالي ؟ وما هي طبيعة عرض الرحالة لتلك المظاهر، فهل ركزوا على جانب معين من دون جانب آخر ؟ وهل اهتم الرحالة بالتفاصيل المعمارية والجوانب الفنية للآثار العراقية ؟ وهل التزم الرحالة جانب الحيادية في ما ذكروا عنها، مبتعدين عن

الانتماءات والمذاهب التي كانوا يؤمنون بها ؟ كل هذه الأسئلة حرَصنا قدر الإمكان على ان نجد لها إجابات مقنعة وموضوعية .

قسم البحث بحسب طبيعة المادة المتوفرة الى مقدمة وتمهيد واربع محاور تطرق المحور الاول الى زقورة مدينة بابل، واستعرض المحور الثاني زقورة بوسبا، وتناول المحور الثالث زقورة كوثى تل ابراهيم، واختص المبحث الرابع بدراسة زقورة عكركوف، وختم بخاتمة بيَنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

ومن المتوقع ان يسهم البحث في التوصل الى نتائج ربما تكون ذات اهمية للباحثين الميدانيين للتوصل الى بعض الزقورات المفقودة او المندثرة من آثار العراق القديم من جهة او التعرف على احوالها العمرانية واشكالها في الزمن الذي عاصرة الرحالة من جهة اخرى.

تمهيد:

ترجع تسمية مصطلح الزقورة الى اللغة الاكدية وتعني المكان العالي او قمة الجبل وهي برج او صرح عالي الارتفاع قاعدته مربعة او مستطيلة يتكون من ثلاث طبقات او اكثر تتناقص مساحتها كلما ارتفعت الى الاعلى لإتاحة بناء سلالم توصل بين الطبقات، استعمل في بنائها اللبن المجفف وغلفت من الخارج بالآجر الذي كتب عليه في بعض الاحيان اسم الملك الذي امر بتأسيسها، تعود فكرة بنائها الى تطور المعابد الاولى في بلاد الرافدين، فكانت مرتفعة عن مستوى سطح الارض لتعطي للمعبد هيمنة على الابنية المجاورة له بصورة تتناسب مع اهميته الدينية وتكون حلقة وصل بين السماء والارض ومحطة استراحة للآلهة من جهة، وليبتعد عن تأثير الفيضانات والمياه الجوفية من جهة اخرى، انتشر بناء الزقورات في مختلف انحاء العراق وعبر عصور تاريخية متلاحقة، وقد وردت عنها العديد من الاشارات في التوراة ومؤلفات الجغرافيين والمؤرخين الاغريق والرومان[١]

اما في العصور الاسلامية فأورد مؤرخوها معلومات عن بعض الزقورات التي كانت آثارها شاخصة في زمانهم وان كانت غير واضحة المعالم لقدم المدة الزمنية التي شيدت فيها ولعدم وجود احداث معاصرة ذات علاقة مهمة تثير انتباههم بها سوى اخبار عن فتح العراق والمعارك التي جرت بالقرب من المناطق الاثرية القديمة ذات الابنية الشاهقة التي كانت غير معروفة في مناطق الجزيرة العربية، فأثار ذلك دافعا في داخلهم فوصفت بعبارة الصرح العالي والبرج وغير ذلك[٢]، ولم يكن الحال افضل لمن تبعهم ممن عنوا بوصف المدن الاسلامية، إذ كانوا يعيرون اهمية كبيرة لتحديد مواقعها بالنسبة لاقاليم الدولة الاسلامية ومدينة بغداد لاعتبارات دينية لها علاقة بالخراج وتحديد اماكن صلاة الجمعة، فوصفت على ايجاز واختصار ونقلت اخبارها القديمة عن مصادر سابقة فعدوها مواضع للأوثان والأصنام في قديم الدهر لا سيما مدينة بابل[٣]، ويفهم من ان عدم ورود اخبار دقيقة ومفصلة عن شواهد الزقورات او التلال المرتفعة والصروح العالية هو الاختصار والاكتفاء بالإشارة، ايماناً منهم انها كانت دار كفر وشرك.

ويبدو ان هناك من الجغرافيين المسلمين الذين كتبوا عن حدود المدن العراقية قد نقلوا عن سابقيهم من المصنفين والرحالة الاغريق والرومان نصوصاً دلت على عظمة ما وصلت اليه المدن العراقية الكبيرة من تطور في مجال البناء فوصفت بأنها ذات الأبنية الشاهقة، واحتل ذكر الملوك وسلسلة نسبهم والسلالات الحاكمة وقوتها ومدى توسعها مكاناً واسعا في كتاباتهم مع وجود مبالغات كبيرة فيها، مع ذلك فإن منهم من افاد بوجود اثني عشر برجا عاليا في مدينة بابل عند سقوطها وخرابها، ومن المحتمل ان تكون تلك الابراج زقورات[٤]

زقورة مدينة بابل

شيدت هذه الزقورة في قلب مدينة بابل الأثرية وسميت في المصادر المسمارية (اي تمن انكي) وتعني المعبد الأساسي للسماء والأرض، وقد اثبتت التنقيبات الأثرية انها ذات قاعدة مربعة تشغل مساحة ٩١/٥٥ في ٩١/٥٥ وتبلغ سعتها من الداخل ٦١ مترا ومن المحتمل ان ارتفاعها يماثل طول ضلع قاعدتها اي

حوالي ٩١- ٩٢ مترا وقد لوحظ تطابق اضلاعها للاتجاهات الاربع، اما المواد الانشائية التي شيدت فيها الزقورة كانت من اللبن النقي المغلف بالآجر، ولها مداخل متعددة بني في وسط صرحها الشاهق سلم وفي جانبيها سلمان، ولا يوجد تاريخ محدد لبناء زقورة بابل لكن الثابت وجودها في عصر الدولة البابلية الاولى (١٨٩٤- ١٥٩٤ق.م)، وأنها خصصت لعبادة الاله مردوخ كبير الالهة عندهم، وقد تعرضت للتخريب لعدة مرات واعيد ترميمها في العصور اللاحقة حتى فقدت المدينة اهميتها بعد سقوط آخر السلالات الحاكمة حتى غدت قرية صغيرة في العصر الاسلامي[٩]

"وليس هناك من شك في ان برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة انتيمن انكي دار حجر اساس السماء والارض التابعة لهيكل مردوخ العظيم في بابل"[١٠]

كان اول من ذكر هذه ابتدأ ذ الزقورة من الرحالة المسلمين هو المسعودي(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)[١١]بعدما تناول عدد اسماء ملوك بابل وارجع نسبهم الى نوح (عليه السلام) وصولاً الى نمرود[١٢] الذي نسب له بناء زقورة بابل بقوله: "وهو الذي بنى الصرح ببابل ، وجَسَّرَ جِسْراً ببابل على شاطئ الفرات ، وملك خمسمائة سنة ، وهو ملك النَّبَطِ ، وفي زمانه فرق الله الألسن"[١٣]، وقد ذكر قصة خرافية عن سبب بناء زقورة مدينة بابل فنسبها الى نمرود بن كوش بن حام الذي دعا عليه اباه نوح ع بان يكون نسله السود البشرة اشراراً وملعونين ومشوهين، فنتج عن ذلك النمرود الاسود صاحب العينين الحمر والقرن في جبهته، وكان جبارا عاتيا لقب بالنمرود الاسود، ولكي تكتمل احداث القصة لابد من ان تدخل القضايا الغيبية في مجريات احداثها، ومنها الاتفاق الذي جرى بين ابليس والنمرود والذي نص على عبادة النمرود له مقابل جعله اقوى الملوك في الارض عن طريق تسخير الشياطين والجن لخدمته واظهاره الخوارق للرعية الذين اطاعوه وحاربوا معه سكان الارض من ابناء عمه سام وغلبوهم، فبنى له إبليس قصرا مدرعاً بالذهب مكللاً بالجواهر التي تضئ ما حوله[١٤].

ثم حدث تطور آخر ادى الى تشييد الصرح الكبير الذي يرجح ان يكون المقصود به الزقورة، وهو دعوة النمرود الناس لعبادته، ورغبته في وجود بناء كبير يدلل على عظمة مكانة الإله الجديد الذي بدأ بمعاقبة كل من امتنع عن عبادته بإلقائه من اعلى ذلك الصرح من جهة، وجعله حصنا منيعا مزودا بمستلزمات الحياة من جهة أخرى، إذ قال المسعودي: " فأمر أن يبنى له صرح من الحجارة ومن الكلس فلم يبق أحد إلا عمل فيه وقال: يكون حصنا لكم، وعاونته الأبالسة فبنى صرحا عظيما فبلغ ارتفاعه في الجو تسعمائة ذراع، ثم هندم أعلاه بأغرب بنيان وبنى فيه مجالس على أساطين غريبة، وكان عرض كل حائط من حيطانه الأربع ألف ذراع"[١٥].

ومن الواضح ان ارتفاع الحصن المذكور او الزقورة وعرض جدرانه غير منطقي ولا يقبله العقل حتى في زماننا الحالي، الا اذا افترضنا انه اعتقد بأن مجموعة التلال العالية التي شغلت مساحة المدينة بأكملها حدوداً للزقورة، فقد اشار احد الرحالة الى ان آثار الابنية المرتفعة في بابل كانت تمتد على طول المدينة[١٦] ولعل اتقان البناء ورصف الآجر جعل من شاهدها يعتقد ان الزقورة شيدت من الحجارة، اما ارتفاع الحصن فأمره غير مقبول ولا يسلم من النقد، ومن المرجح ان يكون امر التهويل في رواية المسعودي نابع من قوة اعتقاده الديني بقدرة الله سبحانه وتعالى على دك معاقل الكفار والظالمين مهما بلغت كتلتها من القوة، وفي ذلك عبرةً لكل من يفكر في ان يعصي ربه ويتجبر.

وقد تكون قصة طوفان نوح ع والخوف من طوفان ثان وسنوات الجوع في ايام يوسف ع والانتقام الالهي[١٧]حاضرة في ما نقله المسعودي، إذ هناك ما يوحي الى انتظار النمرود لأمر كبير سيحدث جعله يقوم بالعديد من الإجراءات الاحتياطية منها استغلال ارتفاع الزقورة وجعل طبقاتها وما بينها "مخازن وملا جميعها من المال والطعام والشراب وجميع الآلات وكل ما يخاف أن يحتاج إليه يوما من الدهر بما يقوم به هو وأهله مدة من الدهر طويلة، وجعل مجلسه أعلاه وأمر الناس أن يعبدوه" . واتخذ صاحب خبره جنيا بينه وبين الناس ، فإذا رفع إليه أن أحدا امتنع عن عبادته أمر به فطرح من أعلى الصرح إلى أسفله"[١٨].

"في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وعجائبها قال أهل التواريخ ونقلة الأخبار : إن أول بناء بني على وجه الأرض الصرح الذي بناه نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وبقعته بكوثى من أرض بابل وبه إلى عصرنا أثر ذلك البناء كأنه جبال شاهقات . قالوا : كان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالحجارة والرصاص والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان ثان فأخرب الله تعالى ذلك الصرح في ليلة واحدة بصيحة فتبلبلت بها ألسنة الناس فسميت أرض بابل"[١٣]

اما عن الحال التي وصلت اليها الزقورة وسبب تدميرها فارجع المسعودي ذلك الى الدعاء الذي دعاه سام بن نوح على النمرود لتجبره وطغيانه على الخلق واخباره بأنه ينوي قتله، فأخرج اسماء علمها له ابوه نوح واخبره بحفظها عند الحاجة الملحة "فأمر الله عز وجل الرياح الأربع فأقبلت على ذلك الصرح من جوانبه فجعلته دكا واتبع ذلك ظلمة شديدة ورجفة عظيمة تزعزعت لها الجبال، فنهض العالم على وجوههم لا يرى بعضهم بعضا ، ولا يدرون أين يتوجهون وضعفت ألسنتهم عن الكلام، وهلك اللعين عدو الله النمروذ ، وهلك من كان يعبده ، ومشى الناس في الظلمة هاربين ثلاثة أيام ثم لاحت لهم شعوب فيها نور يسير"[١٤]

ويبدو ان كثرة المصادر التي اعتمد عليها المسعودي في ذكر اخبار آثار العراق القديم جعلت المعلومات التي اوردها مشتتة وغير دقيقة، كنقله عن جماعة من اهل البحث والتبصر والعناية بسير ملوك العالم يضاف الى ذلك كثرة احالاته الى كتبه الاخرى التي فقدت للأسف، فأكتفى في بعض الاحيان بذكر ملوك البابليين بانهم اول من بدأ بعمارة الارض، واعتقد بأن اخبار العراق القديمة كانت معروفة في وقته فلم يأت بتفاصيلها الدقيقة بقوله: "لا خفاء لخبره وشهرته"[١٥] والظاهر ان المصادر التي اطلع عليها المسعودي تطرقت لذكر الكثير من اخبار الملوك البابليين مما جعله يكتفي بالمشاهير مثل النمرود ومن تبعه كسنحاريب وبخت نصر، قائلا: "لم نعرض لذكرهم في هذا الكتاب للتنازع الواقع في اعدادهم وتسميتهم وسني ملكهم وتقادم أيامهم"[١٦]

اما الرحالة الاصطخري(ت:٣٤٦ه/٩٥٧م)[١٧] فذكر آثار مدينة بابل بصورة عامة قائلاً: "وبابل قرية صغيرة إلا أنها أقدم أبنية العراق، وينسب ذلك الإقليم إليها لقدمها، وكان ملوك الكنعانيين[١٨] وغيرهم يقيمون بها، وبها آثار أبنية تشبه أن تكون في قديم الأيام مصرا عظيما، ويقال إن الضحاك[١٩] أول من بنى بابل" [٢٠] ويبدو ان مرد تضارب اخباره عنها جاء لاعتماده "على ما يذكره الفرس في كتبهم"[٢١]

وزودنا الرحالة ابن حوقل (ت٣٨٠ه/٩٩٠م) بمعلومات عامة عن مدينة بابل اذ بدأ بوصفها من دون الخوض في تفاصيل آثارها القديمة قائلا: "وينعت هذا الإقليم بأرض بابل وكانت مدينة النمارذة والفراعنة[٢٢] وقرار ملكهم وحومة نعمهم وهي الآن قرية صغيرة وهي أقدم أبنية العراق عهدا استحدثها ملوك الكنعانيّين وسكنوها ومن كان بعدهم وكانت دار مقامهم وبها آثار أبنية تخبر أنّها كانت في قدم الأيّام مصرا عظيما ويرى آخرون أنّ الضحّاك أوّل من بناها وسكنتها التبابعة ودخلها إبراهيم عليه السلام"[٢٣] ومن الواضح ان مصادر ابن حوقل عن سكان مدينة بابل القديمة كانت متضاربة وغير دقيقة، كما ان الميول الدينية للرحالة المسلمين بدت واضحة في كتاباتهم فالصورة التي نقلها القرآن الكريم عن النمرود وفرعون وقوم تبع انهم كانوا من العتاة الجبارين العاصين لأمر الله تعالى انعكست على ما نقلوه في كتبهم فضن بعضهم ان مدينة بابل كانت مقراً لهم مع ان الدراسات الاثارية وكتب التاريخ اثبتت بأن لا وجود للفراعنة والتبابعة في تلك النواحي[٢٤] ومن المحتمل ان يكون الشبه الكبير بين الاهرام والزقورات من ناحية الكتلة البنائية الضخمة والمرتفعة ساهم في ذلك الخلط الكبير في المعلومات.

وقلل الرحالة المقدسي(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٢٥] من شأن مدينة بابل وابدى اعتراضه على من سبقه من المصنفين الذين جعلوها اقليماً لإدراكه بأن ذلك لم يعد يواكب التطورات التي طرأت عليها بعد تلاحق العصور[٢٦] ومن المرجح ان يكون ذلك الاعتراض احد أسباب وصفه آثار مدينة بابل بشكل موجزا،

فبعد ان تطرق الى اثارها الاسلامية وبين بأنها مدينة نائية صغيرة تقع على الطريق وذكر بعض نواحيها[٢٩].

وقد ورد ذكر زقورات بابل عند الرحالة ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٣٠]حين اشار لوجود العديد من الابراج العالية في المدينة امر ببنائها الملك الضحاك، ومن المرجح ان تكون بقايا زقورات قديمة كانت قائمة في العصور السابقة بقوله: "ولما استتم بناؤها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصرا ، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم"[٣١]

اما زكريا القزويني(ت ٦٨٢ه/١٢٨٣م)[٣٢]فنقل خبراً عن احد رؤساء القرى عند فتح العراق انه سئل عن مدينة بابل فأخبره ان فيها سبع مدن كبيرة وعجائب كثيرة كانت عامرة في قديم الزمان، اما في زمانه فتحولت الى قرية صغيرة تقع على احد فروع نهر الفرات "ينقل الناس آجرّها، بها جبّ يعرف بجبّ دانيال، عليه السلام، يقصده اليهود والنصارى في أوقات من السنة وأعياد لهم، ذهب أكثر الناس إلى أنّها هي بئر هاروت وماروت"[٣٣] والظاهر ان الابنية العالية التي كانت موجودة في المدينة قد بدأت بالتلاشي والاندثار وتحولت الى تلال عالية نتيجة عمليات الهدم والتخريب التي كانت تطال الابنية المتروكة، وذلك من أجل الاستفادة من موادها لا سيما الآجر واللبن وغيره، مما جعلها غير واضحة المعالم ولعل ذلك احد الاسباب التي ادت الى عدم ذكر زقورات المدينة من قبل القزويني، ومن المحتمل ان تكون الحفرة العميقة مقلع لحمل التراب كمادة اولية لعمل اللبن والاجر في بلاد الرافدين.

زقورة بورسبا

دلت التنقيبات الاثرية بوجود بقايا مدينة اثرية قديمة تبعد عن بابل حوالي (١٥) كم تدعى برس نمرود وهو اسم محرف عن اسم المدينة القديم (بورسبا)، وقد اطلق عليها في بعض المصادر بابل الثانية لأنها كانت ضمن نواحي بابل، وقد ورد ذكرها في شريعة حمورابي الشهيرة، ومن المرجح ان تكون شيدت في مدة زمنية قريبة من زقورة مدينة بابل، وقد ادى قرب مدينة البرس من بابل الى اعتقاد اغلب الرحالة الذين زاروها ان الزقورة التي شيدت هناك هي برج بابل الشهير المذكور في التوراة، لكن الدراسات الحديثة دلت على ان زقورتها سميت (أي أور ايمن آنكي) وتعني في اللغة السومرية بيت الطبقات السبع للسماء والارض، خصصت لعبادة الاله نبو الذي عده العراقيون اله المعرفة والحكمة وجعلوه ابن اله بابل الشهير مردوخ، ومن المرجح ان تكون الزقورة مكونة من سبع طبقات لونت كل طبقة منها بلون معين، يبلغ ارتفاع ما تبقى من زقورة البرس حوالي (٤٧)م، وتقدر مساحة قاعدتها (٦٠x٨٠م) يحيط بها العديد من التلال المرتفعة التي ضمن بقايا الابراج والمعابد، ومنها التل المرتفع الذي شيد فوقه مزار يسمى مقام ابراهيم[٣٤].

ورد ذكر مدينة بورسبا في المصادر العربية بعدة الفاظ، منها برس نمرود والبرس وبرس، اما الكتابات البابلية واليهودية فجاءت بلفظ برسى وبرسيب "وقد انتقلت هذه اللفظة الى الجغرافيين العرب وذكرها ياقوت في معجمه في مادة البرس"[٣٥]، تعد زقورة بورسبا من الابراج المدرجة العالية المهمة التي وجدت في العراق القديم، كما انها امتازت عن باقي الزقورات العراقية بتحول القسم العلوي منها الى مادة صخرية منصهرة جعلت العلماء يضعون امامها عدة فرضيات منها تعرضها لدرجة حرارة عالية جدا نتيجة حريق هائل، وهناك من رجح "ان يكون سبب هذه الظاهرة قد تآتى من سقوط نيزك سماوي على البرج خر على البرج ففلقه وحول بعض اجزاء منه بفعل حرارة الاحتكاك العالية الى صخر"[٣٦]

أشار المسعودي الى زقورة بورسبا التي شيدت في نواحي بابل وهي قرية تسمى النرس يجري فيها نهر يسمى باسمها وهي مشهورة بنوع من الثياب تنسب اليها تسمى النرسية، ويبدو ان التصحيف قد طال اسم القرية الاثرية القديمة التي كانت تسمى البرس بمرور الزمن وتقادم الايام واختلاف الالسن فتحولت الباء الى نون والدليل وجودها بالقرب من مدينة بابل القديمة واحتوائها على تلال عالية تخبر بوجود ركام زقورة عالية، إذ قال: "وفي هذه القرية جب يعرف بجب دانيال النبي عليه السلام ، تقصده النصارى واليهود في أوقات من السنة في أعيادهم ، وإذا اشرف الإنسان على هذه القرية تبين فيها آثاراً عظيمة من

ردم وهدم وبنيان قد صارت كالروابي ، وذهب كثير من الناس إلى أن بها هاروت وماروت ، وهما الملكان المذكوران في القرآن على حسب ما قص الله تعالى من تسمية هذه القرية ببابل"[٣٧] وهنا يظهر التأثير الديني الكبير في كتابات الرحالة وانعكاسه على تفسير احوال ما تبقى من الآثار القديمة، فيلاحظ وجود تطابق كبير في الاخبار بين الرحالة والمفسرين[٣٨] كما ان الخلط الكبير بين المزارات الدينية التي كانت قائمة في مدينة بابل ونواحيها بدا واضحا فالقزويني جعل بئر دانيال وهاروت وماروت في بابل وذهب المسعودي الى انها في بورسبا، ومرد ذلك كون القزويني كان يرى بأن الحدود الجغرافية لارض بابل تشغل مساحة كبيرة تشمل كلّ ما يحيط بقلب المدينة من نواحي وقرى[٣٩].

وقد ذكر الرحالة ياقوت الحموي زقورة بورسبا الواقعة في احد نواحي مدينة بابل وان وصفه لا يحتوي على تفاصيل كون اغلبها غير واضحة المعالم، فأشار الى أجمة البرس الواقعة في "موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس"[٤٠] وفي موضع آخر بين بأنها تسمى "بحضرة الصرح ، صرح نمروذ بن كنعان بأرض بابل ، وفي هذه الأجمة هوة بعيدة القعر ، يقال إن منها عمل آجر الصرح ، ويقال إنها خسفت ، والله أعلم"[٤١] وعبارة الخسف جاءت لتبين وقوع غضب الهي يؤدي ابتلاع الارض للشيء[٤٢] فوجود ملوك جبابرة وعصاة لله تعالى في الفكر الاسلامي كنمرود وبخت نصر في نص ياقوت يظهر بجلاء رؤية الرحالة المسلمين للزقورات.

اما الرحالة ابن بطوطة(ت٧٧٩ ه/١٣٧٧م)[٤٣] قلم يأت بذكر لأي زقورة في العراق واكتفى بالقول انه شاهد "ببلاد العراق قرية تعرف ببرص ما بين الحلة وبغداد يقال : إن مولد إبراهيم عليه السلام كان بها وهي بمقربة من بلد ذي الكفل عليه السلام وبها قبره"[٤٤] ولعل عدم ذكر الزقورات من قبل ابن بطوطة ناتج عن اندثار اغلبها كونه وصل الى العراق متأخراً عن اقرانه وعدم اعتماده على ما كتبه من سبقه من المصنفين عنها كونه قضى معظم حياته في التنقل من بلد لآخر من جهة وبعد بلاده عن العراق كونه من بلاد المغرب من جهة اخرى، ولو اطلع على ما كتب عن المدن العراقية في عصره لما اختلفت روايته عمن سبقه من الرحالة[٤٥].

زقورة كوثى تل أبراهيم (عليه السلام):

"من المدن الأثرية في منطقة أكد السامية تعرف اطلالها اليوم باسم « تل ابراهيم » . وتقع على الجانب الأيسر من مجرى نهر الفرات القديم على بعد زهاء اربعين كيلومترا من شمال شرقي بلدة الحلة، ويرتقي تاريخ هذه البلدة الى عهود قديمة جدا وكانت تعد من المدن المقدسة اذ كانت مركزا للتلقين الديني ، وكان معبودها الرئيسي الاله و نرجال » اله العالم الاسفل المذكور في التوراة وهيكله المعروف باسم « اي ميسلم وزقورته (اي نانار (اي دار الهلال . وقد ورد ذكر المدينة في التوراة بصفتها احدى مدن بابل الرئيسة"[٤٦] "كوثى قديمة جدا وكانت موضع احترام في كل عهودها لانها كانت مركزا للتلقين الديني"[٤٧].

وهناك من يرى ان كوثى والبرس اسمان لموضع واحد معتمداً على ما ورد من اخبار عن ولادة ومحرقة ابراهيم ع في مدينة كوثى، ووجود ادلة على حريق كبير في زقورة بورسبا، وقصة ابراهيم الخليل في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٤٨] يضاف الى ذلك اقتران اسم النمرود بمدينة بور سبا التي عرّفت ببرس نمرود[٤٩] ولا يمكن للباحث ان يجزم بدقة ذلك كون المدة الزمنية بين الاحداث بعيدة جداً ولا يوجد ادلة مادية تثبت ذلك، ومن الممكن ان تظهر التنقيبات الاثرية ما يؤيد او يدحض ذلك.

يعد الرحالة الاصطخري (ت٣٤٦ه) اول من عرج على المدينة المعروفة بأثارها القديمة وزقوراتها وهي كوثى ربّا[٥٠] معتمدا بمعلوماته عنها عن طريق المشاهدة والسؤال بقوله: " وبكوثى ربّا إلى هذه الغاية تلال عظيمة من رماد، يزعمون أنها، نار نمرود بن كنعان، التي طرح فيها إبراهيم عليه السلام"[٥١] والظاهر انه مر بكوثى وشاهد التلال وسأل عنها وكانت الاجابة التقليدية بأنها بقايا نار

النمرود، مع انه لم يبدي قناعته التامة بالإجابة فلم يجزم في حال لم يتأكد وترك عهدة القول على الناقل حين ختم الحديث عنها بعبارة يزعمون.

وزودنا الرحالة ابن حوقل (ت٣٨٠ه/٩٩٠م) بمعلومات عن زقورة مدينة كوثى فوصفها بانها" مدينة يزعم قوم أنّها كانت أكبر من بابل ويقال إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام بها طرح في النار وكوثى بلدان وناحيتان تعرف إحداهما بكوثى الطريق والأخرى بكوثا ربّا وبها تلال رماد عظيمة ويزعمون أنّها نار النمرود بن كنعان التي طرح فيها إبراهيم"[٤٢] ومن المرجح ان ابن حوقل استقى اخباره عن مدينة بابل وكوثى عن طريق السماع كما انه لم يشير الى الزقورات التي كانت موجودة هناك واكتفى بذكر التلال الكبيرة كونها قد تحولت الى انقاض وركام منذ زمن بعيد، كما يلاحظ ان الاصطخري وابن حوقل قدما وصفا يكاد يكون متطابقا حتى قيل"**ان ابن حوقل لما الف كتابة احتذى حذو الاصطخري**"[٤٣]

وبين الرحالة المقدسي ان في احد نواحي بابل بلدتان تسمى الاولى مدينة "إبراهيم كوثاريّا، وثمّ تلال قالوا، هي رماد نار نمرود وبقرب كوثا، الطريق شبه، منارة لهم فيها كلام"[٤٤] ومن الملاحظ ان ما ورد من اخبار عن زقورات بابل عند كل من الرحالة الاصطخري وابن حوقل والمقدسي كانت شبه متطابقة ولم تحتوي على تفاصيل دقيقة عن تلك الزقورات.

اما الرحالة الهروي(ت٦١١ه/١٢١٤م)[٤٥]فلم يعطي وصفاً لأي بناء يمكن ان يستشف منه وجود آثار لزقورة، ووصف بعض المزارات الدينية الاسلامية والمسيحية واليهودية التي كانت معروفة في مدينة الحلّة بشكل موجز[٤٦] ثم مرّ على ناحية "كوثى ربّا فقال: "بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ومولده، وهو الصحيح والله أعلم"[٤٧] من دون التطرق الى التلال العالية، فخالف بذلك اغلب من سبقه من الرحالة، مع انه خصص كتابه لذكر قبور ومشاهد "**الأنبياء عليهم السلام والصحابة لا غير، ومن جاورهم من الأولياء والصالحين**"[٤٨] ويبدو انه قد وافق الأسلوب الذي أعتمده في مقدمة كتابه كسياق ثابت[٤٩] فلم ينوه إلى التفاصيل الخاصة بأبنية العراق لكثرتها وإتباعه منهج الاختصار[٥٠]وإحالتها إلى كتابه الآخر الذي فصل فيه الأحوال الخاصة بالآثار بقوله :"**وهذا الكتاب مقتصر على ذكر الزيارات، وأما ذكر الأبنية والآثار والعجائب والأصنام فلها كتاب مفرد غير هذا**" [٥١] ومن المؤسف ان الكتاب المذكور قد فقد ولم يصل الينا[٥٢]

ولم يخالف الرحالة ياقوت الحموي سابقيه من الرحالة حينما تطرق الى مدينة كوثى فمن المرجح ان يكون قد نقل اخبارها عن من سبقه من الرحالة فطابق قولهم بأنهما كوثيان، أحدهما كوثى ربا والأخرى كوثى الطريق وفي الأولى مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ومشهده وبها مولده ومكان القائه في النار، مع عدم الاشارة الى التل العالي الذي ذكره غيره من الرحالة[٥٣] والذي يظهر من تعدد الالفاظ الدالة على وجود الابنية العالية في مدينة بابل بأنها ذات مدلول واحد وهو الزقورات، الا ان ذلك التعدد يرجع الى ان الحموي قد استقى معلوماته عنها من مصادر سابقة لعصره[٥٤]تنوعت ثقافات مدونيها، واكتفى القزويني بالقول: "قرية بسواد العراق قديمة، ينسب إليها إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وبها كان مولده وطرح في النار بها"[٥٥].

زقورة عقرقوف

شيدت زقورة عكركوف من قبل الملك الكشي كوريكالزو بحدود سنة(١٣٩٠ – ١٣٨٠ ق.م)، وحملت الزقور والمدينة اسمه واتخذت عاصمة بدلاً عن بابل ، تبعد بقاياها عن مدينة بغداد حوالي ٣٠ كم غرب بغداد وتحولت الى قرية صغيرة في العصر الإسلامي، عُرفت هذه الزقورة في الكتابات المسمارية باسم (أي كي ينو)، وتعني (البيت الطاهر)، ترتفع بقاياها اكثر من(٤٢م) وتتجه زواياها الى الجهات الأربعة الاصلية، باللبن وغلفت طبقاتها الخارجية بالآجر وضعت بينها طبقات من الحصير والبردي والحبال المضفورة على ارتفاعات معينة لضمان استقرار كتلة البناء وتقويته، بلغ ارتفاعها خمس طبقات، يميل بناء واجهتها الى الداخل بقدر (٩سم) بكل متر، زينت واجهتها الخارجية بدخلات وطلعات، تتراوح

مساحة قاعدتها بين (٦٧و٦٩م)، تم صيانة بعض اجزائها، امتازت سلالمها عن الزقورات السابقة بأنها لا تبدأ مع بداية ضلعها وانما مع نهايته ثم تدور حوله لتلتقي بالسلم الوسطي[٦٤].

اما زقورة عقرقوف فقد ورد ذكرها حين دخلت جيوش الفاتحين المسلمين الى العراق وتمكنوا من هزيمة حاميات الدولة الساسانية، وقيل بأنها كانت تستخدم كبرج مراقبة ومرصد من قبل جنود احدى الحاميات وسميت بالمنظرة، اي المكان المرتفع والبرج العالي، ومن المرجح ان يكون الساسانيون قد استغلوا بناء الزقورة المرتفع لاغراض الاستطلاع، وهناك من عدها مقبرة لملوك الفرس، ومن المحتمل ان تكون ضخامة البناء وارتفاعه الشاهق جعلها تبدو شبيه بمدافن الفراعنة بالأهرام المصرية[٦٢].

لم تحظ زقورة عكركوف بأهتمام الرحالة المسلمين حتى نهاية القرن السابع الهجري فذكر الغرناطي(ت:٥٦٥هـ/١١٧٠م)عن طريق النقل معلومات مهمة عن زقورة عقرقوف وان كانت تحاكي من سبقة من الرحالة المسلمين، فنسب بنائها الى احد ابناء نوح ع ، لكن معلوماته اكتسبت اهميتها من خلال التطرق الى مواد البناء التي شيدت بها الزقورة بقوله: "وفي أرض بغداد تل مبنى باللبن والقصب يعرف بتل عقرقوف، وعقرقوف ملك كبير من ولد سام بن نوح عليه السلام من أولاد أولاده، وقد أودع في ذلك التل من أنواع العجائب والكنوز ما لا يحصى، وقد صح ذلك بطريق النقل المستفيض"[٦٠]، كما انه اضفى على بنائها نوع من القدسية فنسب لعدة من ملوك فارس محاولة هدمه واستخراج ما بداخله من كنوز واموال لكن ذلك استحال عليهم بسبب عظمة ذلك البناء وضخامته فكل من "قصده ليهدمه يصرف الله تعالى عزيمته عن هدمه ويهوله عليه بحيث لا يلتفت إليه، وهذا لا ينبغي أن ينكر فلكل . مال صاحب لا يأخذه غيره"[٦٩].

وبين ياقوت الحموي ان عقرقوف احدى القرى التابعة لنواحي مدينة بغداد، ولا ندري اذا كانت القرية اكتسبت اسمها من الزقورة ام العكس قائلا: "قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سميت بعقرقوف ابن طهمورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حضرموت"[٧٠]، ويبدو ان المعالم العمرانية لزقورة عقرقوف قد اندثرت نهائيا في القرن السابع الهجري او قبله ولم تعد واضحة فتحولت الى تل عالي، والدليل ان ياقوت الحموي وصفها بالتل الترابي على عكس سابقه الغرناطي الذي بين بعض مواد بنائها كاللبن والقصب، واكتفى بتشبيهها بالقلعة العظيمة من دون الجزم بذلك حين اعاد ذكر القرية المجاورة لها في موضع آخر من كتابه قائلاً: " بينها وبين بغداد أربعة فراسخ ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو"[٧١].

ويكاد قول معاصره القزويني يتطابق مع ياقوت الحموي في وصفها؛ ولعله نقله عنه بعض الشيء وعن طريق السؤال، فمثل تلك الابنية الضخمة والقديمة تكثر حولها الاقاويل فقال: "قرية قديمة من قرى بغداد ؛ قالوا : بناها عقرقوف بن طهمورث ، وإلى جانب هذه القرية تلّ عظيم من تراب ، يرى من خمسة فراسخ كأنّه قلعة عظيمة . للناس فيه أقاويل كثيرة"[٧٢]، فشكل الزقورة اخذ بالتلاشي بسبب العوامل الطبيعية والبشرية على مر السنين[٧٣]، وبدأ ارتفاعها يتناقص تدريجيا " كأنه قد كان أعلى مما هو فاستهدم بالمطر ، فصار ما تهدّم منه حوله تلّا عاليا"[٧٤].

كان من المتوقع ان تأخذ زقورة عقرقوف حيزاً واسعاً من كتب الرحالة المسلمين كونها قريبة من مدينة بغداد عاصمة الدولة الاسلامية، الا ان الرحالة المتقدمين لم يبدو اهتماما ملحوظا بها، سوى ما انفرد به الرحالة المقدسي حين نقل عن طريق السماع صفات سكان اقاليم الدولة الاسلامية وجعل اهل عقرقوف من ضمن عقلائها[٧٥]، لذلك يمكن القول ان قياس بعد الموقع او قربه من المدن الشهيرة لايمكن التعويل عليه دائماً، فمن المحتمل ان يكون عدم وقوع الزقورة على احد الطرق التجارة او الحج التقليدية كان احد عوامل ندرة اخبارها في كتب الرحالة، فهم في اغلب الاحيان يرافقون القوافل التجارية او الدينية التي تعتمد في خط سيرها طرقاً محددة ومؤمنة من قبل الدولة[٧٦].

ومن المفترض ان تكون كتابات الرحالة المسعودي من المصادر الرئيسة في وصف الزقورات التي كانت قائمة في العراق لا سيما وانه عراقي الاصل وبابلي المولد[٧٤] وقد الزم نفسه ان يأتي على اخبار الامم المندثرة والابنية "المعظمة والمساكن المشرفة"[٧٥] غير ان منهجه في التصنيف لا يرتقي الى المستوى المنشود فقد كان من العسير عليه ان يتبع منهجاً موحداً في عرض مادته، إذ كان "يزاول عمله بعجلة فائقة بحيث اضحى من العسير عليه ان يكون دائما في حالة تسمح له بتحليل المادة المتنوعة التي جمعها من مختلف المصادر عن شعوب نائية"[٧٦]

بينما افادت بعض المصادر الاسلامية التي عاصر مؤلفوها مدة البحث بمعلومات عن زقورات العراق وان كانت غير دقيقة لكنها كانت ذات مرجعية دينية كان الغرض منها بيان قدرة الله تعالى على قهر من طغى وتجبر على عباده، لذلك يلاحظ عنصر المبالغة في ارتفاع الزقورات حتى قيل ان طولها وصل الى خمسة آلاف ذراع في السماء، وربط تلك الابنية بما ورد في آيات القران الكريم كقوله تعالى : ﴿قد مكر الذين من قبلهم ، فأتى الله بنيانهم من القواعد، فخر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾[٧٧] بينما أقتصر قوله عن كوثى بأنها المدينة التي ولد فيها نبي الله ابراهيم عليه السلام، وذلك جعلها من مدن العراق المعلومة[٧٨] وهذا ما جعله يختصر القول فيها واكتفى بذكر سبب شهرتها الناتج عن ولادة شخصية مهمة ومقدسة لدى المسلمين كالنبي ابراهيم عليه السلام.

الاستنتاجات

- اعتمد بعض الرحالة المسلمين في تدوين اخبارهم عن الزقورات العراقية على العديد من الموارد، منها المشاهدة والسؤال والسماع، يضاف الى ذلك النقل عن المصادر المتنوعة، فجاء ذكرها غير دقيق في بعض الاحيان.
- حظيت الزقورات التي كانت شاخصة في مدينة بغداد وبابل ونواحيها باهتمام الرحالة المسلمين بالدرجة الاولى، ولم نجد ذكر لغيرها من الزقورات التي انتشرت في البلاد من شمالها الى جنوبها، ومرد ذلك لوقوعها في مدينة لها مكانة دينية لدى جميع الشرائع، فهي مذكورة عند اهل الكتاب والمسلمين، يضاف الى ذلك وجود مزارات دينية نسبت الى انبياء احتضنتها ارض المدينة.
- لم تورد كتب الرحالة المسلمين تفاصيل معمارية دقيقة عن زقورات العراق لبعد زمان تشييدها عن زمانهم واندثار معظمها وتحولها الى ركام وتلال من جهة وايمانهم بان تلك الابنية الشاهقة كانت اماكن للشرك والكفر فعدت دار خراب .
- ساهم اتساع رقعة الدولة الاسلامية وكثرة مدنها وقراها باعتماد الرحالة منهج الاختصار في ذكر الاخبار فمن غير الممكن تدوين التفاصيل الدقيقة فذلك يتطلب عدد كبير من المجلدات.
- اظهرت الدراسة بيان قلة اهتمام الرحالة المسلمين في وصف الزقورات العراقية ربما لاسباب دينية تعلقت بالنظرة الدونية للأمم المندثرة لا سيما ان اقرآن الكريم اشار لبعضها انه ادخلت في باب العصيان والطغيان فضلا عن قلة الوعي الاثاري للرحالة ومجتمعه في الاهتمام باخبار الآثار وهذا ماجعل الاخبار تأتي مقتضبه ومختصرة على شواهد معينه.
- لم تحض الزقورات العراقية بأهتمام الدولة الاسلامية ولم نجد ما يوحي بمبادرة للحفاظ عليها او صيانتها بل بالعكس تم استخدام موادها البنائية لأغراض متعددة.

الهوامش والمصادر:

[0] رشيد، فوزي، الديانة، موسوعة حضارة العراق، دار الجيل (بيروت – ١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م)، ج١/ ص١٨٦ ؛ سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل- ١٩٩٣م، ج٢/ ١٢٣ ؛ المالكي، قبيلة فارس، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للطباعة، عمان- ٢٠١١م، ص٢٧؛ الموسوي، هاشم عبود، العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم، دار دجلة، ط١، عمان- ٢٠١١م، ص٥١؛ يوسف ، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، دار الرشيد (بغداد – ١٤٠٢ه/١٩٨٢م)، ص١٨٠- ١٨٥.

[0] البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ه/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – ١٣٧٦ه/١٩٥٦م)، ج ٢، ص ٣٣٦.

[0] ابن رسته، ابي علي احمد بن عمر(ت بعد ٢٩٢ه/٩٠٥م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل(ليدن– ١٣١١ه/١٨٩٣م)، ص ١٠٨.

[0]ينظر: ابن الفقيه، ابي عبد الله احمد بن محمد الهمذاني(ت ٣٤٠ه/٩٥١م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب(بيروت – ١٤١٦ه/١٩٩٦م)، ص ٣٣٤، ٣٧٨.

[0] ينظر: باقر، طه، بابل وبورسبا، ط١، مديرية الآثار العامة، (بغداد- ١٩٥٩م)، ص٩؛ سعيد، مؤيد، العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث، موسوعة حضارة العراق، ج٣/ ص١٨٣؛ محمد، يوسف محمد وكامل، هويدة احسان، سمات وأنماط العمارة الدينية في العراق القديم، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية/ المجلد ٣ / العدد ٦ / السنة الثالثة/ تشرين الأول ٢٠١٦ م، ص١٧٢.

[0] دورثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني، ط٢، مطبعة شفيق (بغداد- ١٩٥٢م)، ص٥٠.

[٧]() علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود، مؤرخ ، رحالة ، بحاثة، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفي فيها، وكان معتزليا، من تصانيفه مروج الذهب وأخبار الزمان ومن أباده الحدثان، والتنبيه والاشراف ، واخبار الخوارج وغيرها، ينظر: الزركلي ، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لا شهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت – ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م)، ج٤ / ص٢٧٧ ٠

[0] ذكرت المصادر العربية القديمة ان إقليم بابل ملكته في سالف الدهر العديد من الملوك كان يطلق عليهم لقب نمرود وجمعهم نماردة، وان منهم نمرود إبراهيم الخليل، واصبح هذا اللقب يقترن بالمفسدين، ينظر: المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦ه/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، دار صعب (بيروت – د٠ت)، ص ٣٤، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي(ت٣٨٧ه/ ٩٧٨م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: عبد الامير الاعسم، ط١، دار المناهل(بيروت- ١٤٢٨ه/٢٠٠٨م) ص ١١٨.

[0] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، ط١، دار الهجرة(قم المقدسة– ١٤٠٤ه/١٩٨٤م)، ج ١/ ص ٥٣.

[٠] المسعودي، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، تحقيق: لجنه من الأساتذة، ط٢، دار الاندلس(بيروت – ١٣٨٦ه/١٩٦٦م) ص ١٠٧- ١٠٨.

[١] المصدر نفسه، ص ١٠٨- ١٠٩.

[٢] ينظر: التطيلي ، بنيامين بن يونه (ت ٥٩٦ه/١٢٠٠م)، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، تحقيق: عبد الرحمن عبد الله ، ط١، المجمع الثقافي (ابوظبي – ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص ٣٠٦.

[٣] شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي(ت٧٩٠ - ٨٥٢ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٤٨م)المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط١، دار ومكتبة الهلال (بيروت- ١٢٤٥ه/٢٠٠م)، ج٢، ص ٦٢٦.

[٤]أخبار الزمان، المسعودي، ص ١٠٨- ١٠٩.

[٥] الأبشيهي، المستطرف، ج٢، ، ص ٦٢٦.

[٦] المسعودي، أخبار الزمان، ص ١٠٧- ١٠٩.

[٧] المسعودي، مروج الذهب، ج١/ ص ٢٣٨- ٢٣٩.

[٨] المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٩٢.

[٩]أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ويقال له الكرخي، يعود أصله إلى مدينة اصطخر في فارس لا نعرف الكثير عن سيرة حياته، استعان بكتاب صورة الأقاليم لأبي زيد البلخي وألف كتابة مسالك الممالك رحالة زار أكثر أقطار آسيا، ينظر: الزركلي، الاعلام، ج١/ ص ٦١؛ حميده ، عبد الرحمن، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط١ ، دار الفكر المعاصر (دمشق - ١٤٠٤ه/١٩٨٤م)، ص ١٩٩؛ خورشيد، ابراهيم زكي واخرون، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ط١، مركز الشارقة للابداع الفكري (الشارقة – ١٤١٨ه/١٩٩٧م)، ص ٨١٧ .

[٢٠] اقوام حكمت اجزاء كبيرة من بلاد الرافدين اطلق عليهم الكنعانيين الشرقيين او الاموريين، نزحوا من اعالي الفرات ومناطق سوريا تجزأت منذ نهاية الالف الثالث ق.م الى النصف الاول للالف الثاني ق.م، وتمكنوا من تأسيس سلالات حاكمة في العديد من مناطق بلاد الرافدين، ينظر: باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، دار الوراق (بيروت – ١٤٣٣ه/٢٠١٢م)، ج١/ ص٤٢٢- ٤٣٣.

[٢١] اسم مبهم ينسب لاحد الملوك القدماء يزعم الناس ان له ثلاثة أفواه وست أعين، قيل انه بنى مدينة بابل العظيمة، قيل انه ملك ألف سنة إلَّا يوما واحدا، عرف عنه ظلم الرعية وقتلهم يدعي الفرس في كتبهم القديمة ان احد ملوكهم قضى عليه، واصبح ذلك الوقت من كل عام موسماً للاحتفال وهو المهرجان، ينظر: الهمذاني، البلدان، ص ٣٣٢- ٣٣٣.

[٢٢] الاصطخري، ابي اسحاق عبد الله بن محمد الفارسي (ت ٣٤٠ه/٩٥١م)، مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة(القاهرة- ١٤٣٥ه/٢٠٠٤م)، ص ٦٠.

[٢٣] المصدر نفسه، ص ٨٤.

[٢٤] اسماء اطلقها المؤرخون المسلمون على كل من افسد في الارض، ومنهم النمرود الذي عاصر نبي الله ابراهيم، ولعل اسم الفرعون اضيف لمدينة بابل لما ذكر في القرآن الكريم عن ظلمه، ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١١٨ ؛ ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ه/٨٨٩م)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، ط٢ ، دار المعارف (القاهرة – ١٣٨٩ه/١٩٦٩م)، ص٢١.

[٢٥] ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي(ت ٣٧٦ه/٩٨٦م)، صورة الارض، مطبعة بريل (ليدن– ١٣٥٧ه/١٩٣٨م)، ج١، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

[٢٦] ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١/ ٢٤- ٢٥.

[٢٧] ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي لقب بالبشاري، ولد في لقدس وعمل بالتجارة طاف بالأقاليم والبلدان اعتمد على ثقافته واطلاعه والمشاهدة والسماع، جعل رحلته خاصة بالدولة الإسلامية فزار العراق وتفقه على مذهب ابي حنيفة بدا بتدوين رحلته سنه (٣٧٥ هـ/٩٨٥م)، ينظر: الزكلي، الأعلام، ج ٥/ ص ٣١٢؛ حميدة ، أعلام الجغرافيين، ص ٢٥٥ .

[٢٨] المقدسي، محمد بن احمد البشاري (ت ٣٨٠ه/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي (القاهرة – ١٤١١ه/١٩٩١م)، ص ١١٥.

[٢٩] المصدر نفسه، ص ١٢١.

[٣٠] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ويشير اسم ياقوت إلى انه كان في الأصل عبداً رقيقاً، وقد جرت العادة بتسمية الأرقاء باسم الحجارة الكريمة والطيب (زمرد، وعنبر، وكافور وجوهر)، رحالة واديب موسوعي ذو ثقافة عالية عمل في التجارة فأتاحت له مهنته زيارة العديد من البلدان حتى وفاته في مدينة حلب عام (٦٢٦ه/١٢٢٩م)، ينظر: كراتشوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة صلاح الدين عثمان، جامعة الدول العربية، (د٠م – ١٣٧٦ه/١٩٥٧م)، ج١/ ٣٣٥- ٣٣٨.

[٣١] ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي(ت ٦٢٦ه/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٣٩٩ه/١٩٧٩م)، ج١/ ص ٣١٠.

[٣٢] زكريا بن محمد القزويني من مواليد مدينة قزوين رحل الى الشام وايران واستقر في العراق، تولى العديد من المناصب منها القضاء في مدينتي الحلة وواسط، اكتسبت مؤلفاته اهمية كبيرة لاتصاله بالعديد من الرحالة والنقل عنهم ، ينظر: حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي(بيروت- ١٤٠١ه/١٩٨٠م)، ١٢٦- ١٣١.

[٣٣] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢ه/١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، ط١، دار صادر (بيروت- ١٤١٨ه/١٩٩٨م)، ص ٣٠٤.

[٣٤] ينظر: باقر، بابل وبورسبا، ص ١١- ١٤؛ سعيد، مؤيد، العمارة، ج٣/ ص١٨٣.

[٣٥] فرنسيس، بشير وعواد كوركيس، اصول الامكنة والبقاع العراقية، مجلة سومر، ج٢/ مجلد٨،(بغداد- ١٣٧١ه/١٩٥٢م)، ص٢٥٦.

[٣٦] ينظر: باقر، بابل وبورسبا، ص ١٤.

[٣٧] المسعودي، مروج الذهب، ج١/ ص ٢٤٧- ٢٤٨.

[٣٨] ينظر: الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠ه/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر(بيروت- ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م)، ج ١٤/ ص ١٣٠؛ الرازي، عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس(ت٣٢٧ه/ ٩٣٨م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيّب، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت- ١٤٢٤ه /٢٠٠٣م)، ج١/ ص ١٨٩.

[٣٩] القزويني، آثار البلاد، ص٣٠٤.

[٥٠] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص ٣٨٤.
[٥١] المصدر نفسه، ج١/ ص ١٠٣.
[٥٢] الأزهري، أبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري(٣٧٠ه/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق: عمر سلامي وعبد الكريم حامد، ط١، دار احياء التراث العربي(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ج٧/ ص ٨٥.
[٥٣] ابو عبد الله محمد بن عبد الله، ولد في مدينة طنجة المغربية لاسرة عرفت بتولي المناصب العليا في الدولة، غادر وطنه لاداء فريضة الحج سنة ٧٢٥ه لاداء فريضة الحج وضل حوالي ثمان وعشرون عاماً يرتحل في البلاد، فغد من اشهر الرحالة المسلمين، ينظر: حسن، الرحالة المسلمين، ص١٣٦- ١٤٠.
[٥٤] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩ه/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار المسماة رحلة ابن بطوطة، دار صادر (بيروت – ١٣٨٨ه/١٩٦٨م)، ص٩٧.
[٥٥] ينظر: شمس الدين الدمشقي شيخ الربوة(ت٧٢٧ه/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية،(بطروبورغ-١٨٦٥م)، ص٣٠؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن(ت٧٣٩ه/١٣٣٩م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي البجاوي، ط١، دار المعرفة (بيروت – ١٣٧٣ه/١٩٥٤م)، ج٣/ ص ١١٨٥.
[٥٦]سوسة، احمد، تايخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع اري والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، الدار العربية للموسوعات(د،م- ١٩٨٣م) ج٢/ ص٤٠٨.
[٥٧] مكاي، مدن العراق، ص٣٠.
[٥٨]سورة الانبياء: الاية ٦٨- ٦٩.
[٥٩] ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني (ت٥٦٠ه/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١، عالم الكتب (بيروت -١٤٠٩ه/١٩٨٩م)، ج ٢/ ص ٦٧٠- ٦٧١؛ الحمداني، عقيل، كوثى وولادة ابراهيم الخليل ط١، دار المحجة البيضاء، (د.م-٢٠١٧م)، ص٣٠، ٧٠.
[٦٠] كوثى او كو دوا في السومرية وكوتم في البابلية تعرف اطلالها الواسعة باسم تل ابراهيم تقع على بعد ٥٠كم شمال شرقي مدينة بابل، واسمها من اسماء العالم السفلي وعالم الاموات، اشتهرت بكونها مركز عبادة الاله نرجال، ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١/ ص٤٦٩.
[٦١] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٦٠.
[٦٢] ابن حوقل، صورة الأرض، ج١/ ص ٢٤٥.
[٥٣]() احمد ، احمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي (جدة - د٠ت)، ص ١١٧ .
[٦٤] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢١.
[٥٥]() الشيخ علي السائح أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي وهذه النسبة إلى مدينة هراة الموصلي المولد السائح المشهور نزيل حلب، له من المصنفات كتاب الخطب الهرويه وغير ذلك، طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكاد يطبق الأرض بالدوران فإنه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه توفي في حلب سنة (٦١١هـ /١٢١٤م)، ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١ه/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (بيروت – د٠ت)، ج٣/ ص ٣٤٦- ٣٤٧ ؛ ابن العماد، ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ه/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء الثراث (بيروت – د٠ت)، ج٥/ ص ٤٩ .
[٦٦] الهروي، ابي الحسن علي بن ابي بكر (ت ٦١١ه/١٢١٤م)، الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة – ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص ٦٨.
[٦٧] المصدر نفسه، ص ٧١
٥٨() المصدر نفسه، ص ٨٥ .
٥٩() المصدر نفسه ، ص ١٣ .
٦٠() المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
٦١() المصدر نفسه ، ص ١٥ .
[٦٢] حسن، الرحالة المسلمون، ص٩٠.
[٦٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص ٤٨٧.
٦٤() المصدر نفسه، ج١/ ص ١١ .
[٦٥] القزويني، آثار البلاد، ص ٤٤٩.

(٥٦) ينظر: جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد (١٤١٩ه/١٩٩٨م)، ص١١٨- ١٢٠؛ محمد وكامل؛ سمات وانماط العمارة، ص١٧١؛ سعيد، مؤيد، العمارة، ج٣/ ص١٦٥؛ الجميلي، عبد الاله عبد الرزاق، نتائج اعمال الصيانة والتنقيب في زقورة عقرقوف، مجلة سومر، عدد ٢٧، سنة ١٩٧١، ص٦٣- ٦٤.

(٥٧) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج٢/ ص ٣٠٦؛ الهمذاني، البلدان، ص ٣٦٦.

(٥٨) الغرناطي، ابي حامد محمد بن عبد الرحيم(ت٥٦٥ه)، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، تحقيق: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة- ١٤٢٣/ ٢٠٠٣م، ص٦١.

(٥٩) المصدر نفسه، ص٦١.

(٦٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٤٢.

(٦١) المصدر نفسه، ج٤/ ص ١٣٧.

(٦٢) القزويني، آثار البلاد، ص ٤٢٥.

(٦٣) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١/ ص ٢٧١.

(٦٤) المصدر نفسه، ج٢/ ص ٩٥٠.

(٦٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٥٨.

(٦٦) ينظر: ابن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت ٦١٤ه/١٢١٧م)، تذكرة الاخبار عن اتفاق الاسفار او رحلة ابن جبير، دار صادر (بيروت – ١٣٨٤ه/١٩٦٤م)، ص١٨٩- ١٩٠.

(٦٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٢/ ص ٣٨.

(٦٨) المصدر نفسه، ج١/ ص١٧.

(٦٩) كراتشوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ج١/ ١٨٣.

(٧٠) البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ه/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣ ،عالم الكتب (بيروت – ١٤٠٣ه/١٩٨٣م)، ج١/ ص ٢١٩.

(٧١) المصدر نفسه، ج٤/ ص ١١٣٨.

Bibliography

- rashid, fuzi, aldiyanati, mawsueat hadarat aleiraqi, dar aljil (birut -1985).
- sulayman, eamir, aleiraq fi altaarikh alqadim mujaz altaarikh alhadarii, dar alkitab liltibaeat walnashri,(almusil- 1993).
- almaliki, qabilat fars, tarikh aleimarat eabr aleusuri, dar almanahij liltibaeati, (eman- 2011).
- almuswi, hashim eabuwd, aleimarat wahalaqat tatawuriha eabr altaarikh alqadimi, dar dijlat, ta1, (eman- 2011).
- yusif , shrif, tarikh fani aleimarat aleiraqiat fi mukhtalaf aleusur , dar alrashid (baghdad - 1982).
- albaladhiri, ahmad bin yahyaa bin jabir, fatuh albildan, tahqiqa: salah aldiyn almunjidi, maktabat alnahdat almisria (alqahirat – 1956).
- abn rustahi, abi ealiin aihmad bn eamri, al'aelaq alnafisati, matbaeat bril(lidin- 1893).
- abn alfaqihi, abi eabd allh ahmad bin muhamad alhamadhani, albildan, tahqiqu: yusuf alhadi, ta1, ealim alkitbi(birut - 1996).
- baqir, tah, babil waburisba, ta1, mudiriat aluathar aleamati, (baghdad- 1959).
- saeid, muayidi, aleimarat min easr fajr alsulalat ala nihayat aleasr albabilii alhadithi, mawsueat hadarat aleiraqi, dar aljil (bayrut - 1985) .
- muhamadu, yusif muhamad wakamil, huaydt ahsan, simat wa'anmat aleimarat aldiyniat fi aleiraq alqadima, majalat almilawiat lildirasat aluatharyat waltaarikhiati/ almujalad 3 / aleadad 6 / alsanat althaalithat/ tishrin al'awal(2016).

- durthi makay, mudun aleiraq alqadimatu, tarjamat yusif yaequb maskuni, ta2, matbaeat shafiq (baghdad- 1952).
- alzirikaliu , khayr aldiyni, alaealam qamus tarajim la shahr alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqina, ta5, dar aleilm lilmalayin (bayrut - 1980).
- almaseudi, abi alhasan ealiu bin alhusayn, altanbih walashrafi, dar saeb (bayrut 1956).
- muhamad bin 'ahmad bin yusif alkatib alkhawarzimi, mafatih aleulumi, tahqiqu: eabd alamir aliaesma, ta1, dar almanahili(birut- 2008) .
- almaseudi, murawij aldhahab wamaeadin aljawhar, tahqiqu: yusuf asead daghir, ta1, dar alhijrati(qum almuqadasati- 1984).
- almaseudi, akhbar alzaman wamin abadih alhadathan waeajayib albuldan walghamir bialma' waleumrani, tahqiqu: lijanih min al'asatidhati, ta2, dar alandilsi(birut - 1966).
- altatili , binyamin bin yunah ,rihlat binyamin altitili, tarjamat eizra hadadi, tahqiqu: eabd alrahman eabd allah , ta1, almajamae althaqafii (abuzaby - 2002).
- shihab aldiyn muhamad bin 'ahmad al'abshihi almustatrif fi kuli fani mustazrifin, tahqiqa: salah aldiyn alhawari, ta1, dar wamaktabat alhilal (birut- 1245).
- hamiduh , eabd alrahman, aelam aljughrafiiyn alearab wamuqtatafat min atharuhum, ta1 , dar alfikr almueasir (dimashq - 1984).
- khurshid, abrahim zaki wakharuna, mujiz dayirat almaearif aliaslamiati, ta1, markaz alshaariqat lilabidae alfikrii (alshaarqat - 1997).
- baqir, tah, muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimati, ta2, dar alwaraq (birut - 2012).
- alaistkhari, abi aishaq eabd allah bin muhamad alfarisi, masalik almamaliki, tahqiqu: muhamad jabir eabd aleal alhini, ta1, alhayyat aleamat liqusur althaqafati(alqahirata- 2004).
- abn qutaybat , abi muhamad eabd allh bn muslim, almaearif , tahqiqu: tharwat eukashat , ta2 , dar almaearif (alqahirat - 1969),
- abn hawqul, abu alqasim muhamad albaghdadi , surat aliaridi, matbaeat bril (lidin- 1938).
- almiqdisi, muhamad bin ahmad albasharii, ahsin altaqasim fi maerifat alaqalimi, ta3, maktabat madbuli (alqahirat - 1991).
- kratshufiski, aghnatyus yulyanuvtsh, tarikh aladib aljughrafi, tarjamat salah aldiyn euthman, jamieat alduwal alearabiati, (du0m - 1957).
- yaquti, shihab aldiyn bin eabd allh alhamawi alruwmi, muejam albildan, dar ahya' alturath alearabii (birut - 1979).
- hasan, zaki muhamadu, alrahaalat almuslimun fi aleusur alwustaa, dar alraayid alearbi(birut- 1980).
- alqazwini, zakaria bin muhamad bin mahmud, athar albilad wakhbar aleabadi, ta1, dar sadir (birut-1998).
- fransis, bashir waeawaad kurkis, asul alamknat walbiqae aleiraqiatu, majalat sumar, ja2/ mujaladi8,(baghdad- 1952).
- altabri, muhamad bin jirir, jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiqu: sidqi jamil aleatar, dar alfikir(birut- 1995).

- alraazi, eabd alrahman bin muhamad abn 'iidrisa, tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: 'asead muhamad altyb, dar alfikr liltibaeat walnashri(birut- 2003).
- al'azhari, 'abi mansur mhmmd bin 'ahmad al'azhari, tahdhib allughati, tahqiqu: eumar salami waeabd alkarim hamid, ta1, dar ahya' alturath alearbii(- 2001).
- abn batuwtata, muhamad bin eabd allah allawati, tuhfat alnazaar fi gharayib aliaimisar almusamaat rihlat aibn batutat, dar sadir (birut - 1968).
- shams aldiyn aldimashqii shaykh alrabwati, nukhbat aldahr fi eajayib albiri walbahra, matbaeat alakadimiat aliambiraturiati,(bitruburgh-1865).
- abn eabd alhaq, sifi aldiyn eabd almumana, marasid aliatilae ealaa asma' aliamkinat walbiqaei, tahqiqa: ealii albajawi, ta1, dar almaerifa (birut - 1954).
- susatu, aihmad, taykh hadarat wadi alraafidayn fi daw' masharie ari walmuktashifat alathariat walmasadir altaarikhiati, aldaar alearabiat lilmawsueati(d,m- 1983) .
- aladrisi, muhamad bin muhamad bin eabd allh alhusayni, nuzhat almushtaq fi aikhtiraq alafaqi, ta1, ealim alkutub (birut -1989).
- alhamdani, eaqila, kuthaa wawiladat abarahim alkhalil ta1, dar almahijat albayda', (du.mi-2017).
- aihmad , aihmad ramadan, alrihlat walrahaalat almuslimuna, dar albayan alearabii (jdat - da0ta).
- aibn khalkan, abu aleabaas ahmad bin muhamad, wafayat alaeian waniba' abna' alzamani, tahqiqa: ahsan eabaas, dar althaqafa (bayrut - da0t).
- aibn aleamadi, abi alfalaah eabd alhayi alhanbali, shadharat aldhahab fi akhbar min dhahaba, dar ahya' althurath (bayrut - da0t).
- alharawi, abi alhasan eali bin abi bakr, alasharat alaa maerifat alziyarati, tahqiqa: eali eumr, ta1, maktabat althaqafat aldiynia (alqahirat - 2002).
- jirka, awsam bihr, alzaqurat zahirat hadariat mumayazatan fi aleiraq alqadima, risalat majistir muqadimatan alaa kuliyat aladab jamieat baghdad (1998).
- aljamili, eabd alalah eabd alrazaaqi, natayij aiemaal alsiyanat waltanqib fi zaqurat eaqrquf, majalat sumar, eadad 27, sanat 1971, sa63- 64.
- alghurnati, abi hamid muhamad bin eabd alrahimu, tuhfat alalbab wanukhbat aliaeijabi, tahqiqu: ealaa eumra, maktabat althaqafat aldiyniati, ta1, (alqahirati- 2003)
- abn jubayr, muhamad bin ahmad alkinanii, tadhkirat aliakhibar ean atifaq alasfar aw rihlat abn jubayr, dar sadir (birut - 1964).
- albakri , eabd allh bin eabd aleaziz, muejam ma astaejam, tahqiqa: mustafaa alsaqaa, ta3 ,ealam alkutub (birut - 1983).